

حافظ الحكمي

جبرود الشيع حافظ الحكمي في العقيدة

لفقيهة الشريعة الدكتور
محمد بن هادي الملاخي

كل الحقوق
محفوظة

تأسس الموقع بمبادرة جماعية وجهود ومساهمة
بعض المتطوعين عامة. ويهدف الموقع إلى نشر
علم وتراث العلامة حافظ الحكمي من خلال إتاحة
كتبه وشرحاتها بأفضل الوسائل الحديثة التي
تناسب عامة المستخدمين.

٢٠١٤ م - ١٤٣٥ هـ

Email:

hafezhakmy@gmail.com

facebook :

www.facebook.com/HafezHakmy

twitter :

www.twitter.com/HafezHakamy

موقع الشيخ على الانترنت:

www.hakmy.com



مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.
أما بعد:

فهذا تفرغ لمحاضرة فيها ترجمة مائة للشيخ حافظ الحكمي رَحِمَهُ اللهُ، ألقاها الشيخ محمد بن هادي المدخلي، وقد اجتهدنا في الاعتناء بها والحرص على إخراجها في ثوب قشيب، حتى يكون المنظر كالمخبر.

وقد أشرنا، فيما مضى من التفرغات، إلى أن هناك فرقا بين القول المرتجل وبين المكتوب المحرر، وذكرنا فيما مضى من الإصدارات أننا نجد حرجا في نشر هذه التفرغات، غير أن إفادة الغير ونشر الخير يزيلان هذا الحرج. ثم إن للشيخ تفرغات كثيرة على الشبكة العنكبوتية ولم نسمع منه النهي عن نشر تلك التفرغات، فرأينا في ذلك موافقة والله أعلم.

وينبغي النظر للكتاب بعين الإنصاف، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإننا لم نستطع عرض التفرغ على الشيخ، ولذلك اجتهدنا في تصويب بعض العبارات وحذف بعضها، على أن المعنى يبقى كما هو.

ويبقى هذا العمل جهداً بشرياً يعتريه النقص والزلل، فلاهل الصلاح والفضل أن يرسلونا لتصحيح ما رأوه من أخطاء وملاحظات، وكلنا سعادة وفرح بتصحيحها وتصويبها.

ونسأله الله ﷻ أن يتقبل منا صالح الأعمال، ويرزقنا الصدق والإخلاص في الأقوال، ويجبر كسرنا ويستتر عيبنا، ويجمعنا بالشيخ في الجنة مع النبي ﷺ وصحبه الكرم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

في انتظار ملاحظاتكم واقتراحاتكم:

موقع فضيلة الشيخ العلامة

حَافِظُ الْإِسْلَامِ الْحَكَمِيُّ
رَحِمَهُ اللهُ

www.hakmy.com

«جُهُودُ الشَّيْخِ حَافِظِ الْحَكَمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْعَقِيدَةِ»

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فإنه لمن دواعي السرور أن تُوجَّهَ إلَيَّ دعوة شريفة غالية على نفسي، وذلك لشرف الموضوع الذي تتعلق به، هذه الدعوة من مكتب الدعوة و الإرشاد بمدينة النبي ﷺ للحديث حول موضوع حبيب وعزيز على نفوسنا جميعا وعلى جميع المسلمين، ذلكم الموضوع هو حياة الانسان الحقيقية، أعني به العقيدة الصحيحة، والعقيدة الصحيحة إنما قامت برجال نذروا أنفسهم لها، ووهبوا لهذه العقيدة، مضحين بكل ذلك، بكل ما يملكون، بالنفيس والغالي الثمين من الأوقات والأعمار والأموال، ويرون ذلك قليلا، لأنهم ينتظرون ثوابا جزيلا من الله تبارك وتعالى، فأعلام أهل السنة، حملة العقيدة الصحيحة الموروثة عن رسول الله ﷺ وأصحابه لهم مكانة في نفوس المسلمين، الذين عرفوا هذا الدين معرفة حقيقية وتذوقوا حلاوته، وشربوا من صافي نميره، فأضاء لهم الدرب وأنار لهم الطريق، فاقصدوا في ذلك كله برسول الله ﷺ، فإذا ذكرت العقيدة الصحيحة ذُكرَ أعلامها بعد أصحاب رسول الله ﷺ، الذين قاموا بنصرتها على مر العصور والدهور، وفي مختلف الأقطار والأمصار، فهؤلاء إذا ذُكروا اشرأبت الأعناق وأصغت الأذان إلى سماع سيرهم.

ومن هؤلاء الأئمة الأعلام في عصرنا الحديث هو صاحب الفضيلة الشيخ العلامة المحدث الحافظ الفقيه المحقق الأصولي المتقن النحوي اللغوي المؤرخ الشيخ حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ اللهُ وجميع علماء الإسلام. هذا الرجل طار صيته وذكره في الآفاق وشرق وغرب، وله جهود مشكورة وأعمال مبرورة، وآثار واضحة في الكتب مسطورة مزبورة، لا يزال الناس يرتشفون منها ويستفيدون منها إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. هذا العلم العظيم دُعيت إلى إلقاء كلمة عن جهوده رَحِمَهُ اللهُ فِي الْعَقِيدَةِ، وجهوده وجهود أمثاله لا يكفيها نصف ساعة أو ساعة، ولا يكفيها ساعتان، بل الإنسان إذا أراد أن ينظر إلى جهوده حقاً فليقرأ ما كتب؛ إن لم يكن قد التقى بمن عاش معه وتلمذ على يده وأصغى إليه وأخذ عليه فلا أقل من أن يقرأ كتبه، فحينئذ سيجد مصداق ما أقول.

فهذا الرجل رَحِمَهُ اللهُ لم يعيش حياة طويلة، وإنما حياته الطويلة باعتبار ما ألف ودرس وإلا فهي باعتبار الأيام قصيرة، وكم من الناس عمره قصير، ولكن أثره عظيم وكثير، وكم من الناس عمره طويل، ولكن أثره لا يذكر، هذا إن نجى كفافاً لا عليه وله، وشيخنا رَحِمَهُ اللهُ من الصنف الأول، ممن قَصُرَ عمره وكَثُرَ علمه وخيره، وشاع فضله، وانتشرت في الناس آثاره النافعة. فهذا الشيخ كما سمعنا حافظ بن أحمد بن علي الحكمي بن أحمد الحكمي، أحد أعلام هذه البلاد في المنطقة الجنوبية رَحِمَهُ اللهُ ولد ونشأ وترعرع وتلقى العلم، وتوفي بمكة المكرمة بعد حج عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، فقد ولد آخر ليلة أربعين وعشرين من رمضان عام اثنين وأربعين وثلاثمائة و ألف لهجرة النبي ﷺ، فإذا كانت ولادته في عام اثنين وأربعين ووفاته في آخر سبعة وسبعين فكم يكون عمره؟ إن عمره مقارنة بأعمارنا قصير، لكن أثره كبير رَحِمَهُ اللهُ؛ إذ عاش خمسة وثلاثين عاماً وشهرين وأربعة وعشرين يوماً، هذه مدة حياته، وإن شئت قل خمسة وثلاثين وثلاثة أشهر تقريباً [...] وما مات رَحِمَهُ اللهُ إلا وقد خلف العلم الكثير، وسنأتي إن شاء الله تعالى بمختصر لحياته، إذ لا يحسن أن نتكلم عن أثره ونحن لا نعرف كيف نشأ في الجملة ودرج وتخرج حتى وصل إلى ما وصل إليه، فأينعت ثمار شجره وأصبحنا نقطف منها هذا الثمر المبارك.

فالشيخ رَحِمَهُ اللهُ ولد بقرية تسمى بقرية السلام، والسلام هذا في لغة العامة عندنا في المنطقة الجنوبية، وفي منطقة جازان بالأخص، يطلقونه على شجر السلم، إذ كانت قريته هذه يحف بها شجر السلم من جميع الجهات ويغلب عليها، فولد في هذه القرية وهي تابعة لمدينة المضايا التي تعد حاضرة قبيلة الحكامين،

فالشيخ من الحكميين، والعامّة عندنا يقولون عنهم الحكّامية، فالحكميون منسوبون إلى الحكم بن سعد العشيرة فرع من مذحج وهم من أشهر القبائل إذ ينتسبون إلى كهلان بن سبأ. فولد بهذه القرية في آخر رمضان كما قلنا، وهذه القرية تبعد عن مدينة جازان ما يقارب الخمسة وعشرين كيلومترا إلى الجنوب الشرقي. ثم انتقل بعد ذلك مع أسرته؛ مع أبيه وأمه وأخيه الأكبر منه، صاحب الفضيلة الشيخ العلامة محمد بن أحمد الحكمي، انتقل معه إلى قرية الجاضع، وقرية الجاضع هذه تدعى بجاضع بني شبيل، الشبيليون من شبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولا يزال مخلافهم معروفًا إلى يومنا هذا، وقصبته وحاضرتهم مدينة صامطة التي أنا منها، فالشاهد [أن الشيخ] انتقل إلى هذه القرية، وهي تبعد عن مدينة صامطة قرابة أربعة كيلومترات أو خمسة كيلومترات، فنشأ بها لأن والده كان أكثر مصالح هذه القرية، فأراضيه الزراعية وما يتعلق بأعماله كانت بهذه القرية، فنشأ مع أسرته في هذه القرية في صغره حتى ميّز، فلما ميّز التحق بأخيه في رعي الغنم، أخوه الشيخ محمد بن أحمد الحكمي أكبر منه سنا، وهو أول شيخ له تعلم على يديه، وقد ولي إدارة المعهد العلمي من عام سبعة وسبعين بعد أن توفي الشيخ حافظ رحمهما الله حتى توفي رحمه الله عليه قبل قرابة سبع سنين أو ثمان سنين، فالشاهد التحق بأخيه في رعي الغنم، وكان أخوه محمداً قد التحق بكتاب هذه القرية، فقرأ حروف الهجاء في يوم واحد، وأتقنها حفظاً وكتابة، أيضاً كان ذكياً، ثم في اليوم الثاني قرأ من القرآن ما تيسر من قصار المفصل، وليس كالصغار، فالصغير يعطى السورة والسورتين، وهذا أخذ ما يقارب العشر سور فحفظها في حينه، فواصل بعد ذلك القراءة، والشيخ حافظ أصغر منه، فكان يقرأ في الكتاب، وحاجة الناس في ذلك الحين وضعف حالهم تمنع من إلحاق أبنائهم وأولادهم عموماً -ذكوراً وإناثاً- بالكتاب تعلماً وتعليماً، لأنه يحتاج للصرف عليهم، فلنحمد الله جلاً وعلاً على هذه النعمة التي نحن فيها، فإن المتعلم اليوم يتعلم ويُصرف له المعيشة، في السابق تصرفه المعيشة عن التعلم، لأنه لا يجد ما يقدمه للمعلم، ولا يزال في كثير من بلدان المسلمين إلى الآن يُصرف على المتعلمين والطلبة، فعندنا هذه النعمة كثير من أبنائنا بل ومن إخواننا يغفل عنها ولا يقدرها حق قدرها. فالشاهد تلقى الشيخ محمد تعليمه الأولي فأتقن القراءة والكتابة، فوصل أول ما وصل إلى سورة الفجر، مع إتقانه للكتابة والقراءة إتقاناً بمعنى كلمة الإتقان، فكان بعدما يأخذ الدرس في الكتاب يعود إلى البيت فيعلم أخاه حافظاً، فيقول رَحِمَهُ اللهُ: إن حافظاً كان على درجة من الذكاء أشد مما

كنت أتصور، فما مرت إلا أيام يسيرة تقل عن الأسبوع حتى أصبح الشيخ يستطيع القراءة في المصحف بنفسه. فعجب الشيخ محمد من هذا واستبشر خيرا وتفاءل خيرا من أخيه حينما رآه على هذه الحال، ثم واصل الشيخ بعد ذلك القراءة في الكُتَّاب إلى أن وصل إلى سورة التحريم، ومع ذلك كله لم يترك أخاه حافظا رحمهم الله تعالى جميعا، فقد كان يعود إلى البيت فيتعاهده ويعلمه ما تعلم من قراءة وكتابة. ففي هذه المدة أتقن الكتابة والقراءة على يد أخيه الشيخ محمد رحمهما الله تعالى جميعا، ثم انقطع الشيخ محمد عن الكُتَّاب لسبب أو لآخر، لا يهمنا ذلك، وبقي على ما هما عليه. بعد أن أتقن القراءة فأصبح يعرب، لأنه كما قلت لكم حفظ حروف الهجاء بجميع حركاتها - رفعا وجرا ونصبا - فكان لا يكاد يخطأ، فعلم أخاه، فانطلقا بعد ذلك سوياً [في القراءة] - وأخوه أصغر منه بكثير - [...] وكانا رحمهما الله تعالى يشتغلان برعي الغنم، وفي وقت عودهم وفراغهم في البيت يشتغلان بالقراءة للقرآن، [فكانا] على هذه الحال إلى أن ختما القرآن الكريم كله قراءة مجودة من غير ما لحن - متقنة -، ثم مع إتقانهاما للخط استمر الشيخ حافظ رَحِمَهُ اللهُ في تحسين خطه، وتنمية قوته في القراءة وتمكنه منها، وهذا كله والشيخ دون العاشرة، إذ أكمل قراءة القرآن من الناس إلى البقرة وعمره سبع سنوات، أكمل قراءة المصحف متقناً لا يلحن. ثم بعد ذلك كانا على درجة عالية من التطلع إلى القراءة، [رغم] قلة الكتب وقلة المعلمين في ذلك الحين، فكان الشيخ محمد بحكم كبر سنه لا يسمع بفتوى في قرية عنده كتاب إلا ورحل إليه وطلبه أن يعيره إياه، يقرأ فيه ويستنسخه هو وأخوه الشيخ حافظ، فسمع أول ما سمع بشخص عنده الرحبية، كان فقيها فرضيا، فذهب إليه وهو يبعد عن قريته بقراءة العشر كيلومترات، فأخذ منه الرحبية فعاد بها عارية فنسخها هو وأخوه، ونسخها حافظ بخطه، وحفظها في ثلاثة أيام، وهو في هذه السن دون العاشرة. ثم بعد ذلك بلغهما عن شخص آخر أن عنده كتاب من الكتب، وهما يتشوقان إليه، ذلكم الكتاب: «الأصول الثلاثة» و«كشف الشبهات»، فقام الشيخ محمد كعادته فزار ذلك الرجل في قريته واستعار منه الكتاب، هذا وهذا، وعاد به فنسخه، [إذ لا يوجد آلة] تصوير فنسخه هو وأخوه، فلما أعاده أكباً على هذين الكتابين قراءة وحفظاً وتدبراً وتفهماً.

¹ - المفهوم من سياق الكلام أنه يقصد الشيخ محمد الحكمي رحمه الله، والله أعلم.

ثم بعد ذلك جاء السبب المبارك: بلغ الشيخ حافظاً وأخاه محمداً عن شخص جاء من اليمن، ثم رحل إلى هذه البلاد وانقلب معه إلى منطقة جازان بكتاب مجموع فيه رسائل أئمة الدعوة النجدية، وكان ذلكم الشيخ الفقيه اليمني ينزل قرية أبي حجر [...] وهو تابع لمخلاف بني شبيل، يبعد عن مدينة صامطة قرابة العشر كيلومترات إلى اثني عشر كيلومتراً، فذهب إليه الشيخ محمد فاستعار منه هذه المجموعة، وعاد بها فأخذاً يقرآن فيها هو وأخوه الشيخ حافظ، في هذا المجموع الذي ظفرا به، وهنا أخبره ذلكم الرجل بأن في صامطة عالم قد قدم يدعى الشيخ عبد الله القرعاوي²، وعنده كتب تصلح لكم، إذا أردتم فهذا الذي عنده الكتب؛ يعني الذي عنده الكتب في ذلك الحين ويسافر من أجلها وينقلب بها معه في الأسفار هذا قليل، الغالب أن المرء إذا سافر وعنده كتب يتركها في مكتب بلده حتى يهيأ مكاناً ثم يستلحقها بعد ذلك. فعاد إلى أخيه حافظاً وأخبره بالخبر، وكان الشيخ رَحِمَهُ اللهُ هو وأخوه في هذه المدة لا ينقطعان عن القراءة والتحصيل، فقد كان الشيخ يصطحب مصحفه معه في رعيه للغنم، الشيخ حافظ، بل إنه حفظ «لامية الأفعال» وهو يرعى الغنم، لابن مالك، وهي من أصعب المنظومات، والذي حمله على حفظها من غير فقه لمعناها أن الرعاة كانوا يتبارون فيما بينهم ويعجز بعضهم بعضاً بأن كل واحد منهم يأتي بكلمات تتحد أو تتقارب المخارج فيها، مخارج الحروف، ومن يستطيع أن يأتي بكلمة مثلها، فكان الشيخ حافظ لصغر سنه يعجز، فرأى هذه المنظومة وقعت بين يديه فحفظها فكان يسابق بها الرعاة ويعجزهم ويحارون فلا يستطيعون أن يأتوا بكلمات على نحوها، فحفظ «لامية الأفعال» بهذا السبب. الشاهد أن الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في هذه الفترة أيضاً حفظ «الجزرية»، وهو دون العاشرة، كل هذا دون العاشرة، حفظ معها «الجزرية»، «لامية الأفعال» و «الرحبية» و «كشف الشبهات»، هذا شيء عجيب لكنه من الله تبارك وتعالى. فالحاصل لما

¹ - غير مفهوم.

² - هو فضيلة العلامة الداعية الكبير والمصلح أبو محمد عبد الله بن محمد القرعاوي من آل نجيد، ينسب إلى قبيلة عنزة العدنانية. ولد في اليوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة من عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف من الهجرة بمدينة عنيزة بمنطقة القصيم. نفع الله به جنوب البلاد السعودية، ويعتبر من أشهر مشايخ حافظ الحكمي، رحم الله الجميع، وقد صدرت في ترجمته كتب من أشهرها: «السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي» للشيخ علي بن قاسم الفيقي، وكتاب: «الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة العربية السعودية» للشيخ موسى بن حاسر السهلي، وكتاب: «النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية» للشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي، فليرجع إليه من أراد أن يستزيد.

سمع¹ بهذه العبارات من ذلكم الرجل اشتد تشوقهما إلى الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ، وكان بعد ذلك اللقاء، فكتب الشيخ حافظا رَحِمَهُ اللهُ كتابا بخط يده وجوده وجمله وأحسنه وأرسله مع أخيه محمدا، لأن محمد أكبر، فأرسله معه إلى مدينة صامطة إلى الشيخ عبد الله القرعاوي يطلب منه أن يعيره كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ، ويطلب منه أيضا فيه المجيء والزيارة لهم في قريتهم، قرية الجاضع، التي يسكنها مع والديه، وكتب في مقدمة الكتاب بيتين من نظمه في هذه السن، فاسمعوا ما كتب، كتب رَحِمَهُ اللهُ في الفاتحة يقول:

إِنَّ الَّذِي رَقَّمَ الْكِتَابَ بِكَفِّهِ يُقْرِئُ السَّلَامَ عَلَى الَّذِي يَقْرَاهُ
وَعَلَى الَّذِي يَقْرَاهُ أَلْفُ نَحِيَّةٍ مَقْرُونَةٌ بِالْمُسْلِكِ حِينَ يَرَاهُ

مع جمال الخط وجودة التعبير، فلما بلغ هذا الكتاب -ونطوي الحديث نختصره-، لما بلغ هذا الكتاب إلى الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ سأل الشيخ محمدا: من الذي كتب هذا الكتاب، من صاحبه؟ قال: أخي حافظ وهو أصغر مني ولا يستطيع الحضور لاشتغاله بخدمة والديه. قال له ماذا يعمل؟ قال: يرعى الغنم، فأخذ يقلب الكتاب وقرأه في الطريق وهو إلى المسجد قبل صلاة الظهر، فلما وصل إلى المسجد صلى ثم عرض الكتاب على طلبته الذين كانوا عنده، ثم أعاد القراءة، ثم قال: هذا كتاب راعي غنم بالله... [..] الكتابة جميلة والمكتوب أجمل، هذا كتاب راعي غنم؟ وأخذ يردد هذه العبارة، وكان هذا الكتاب قد أرسله يوم الأربعاء، أو يوم الثلاثاء، فرحب الشيخ بهذا وقال لأخيه محمد: سنزورك يوم الخميس، فكان اللقاء بعد ذلك، فخرج الشيخ عبد الله القرعاوي من مدينة صامطة إلى قرية الجاضع يوم الخميس في العصر، وكان قد رتب له اللقاء مع شيخ القرية في كلام نختصره أيضا، وقدم الشيخ رَحِمَهُ اللهُ ورحمهم جميعا مع كبار طلابه ونزلوا ضيوفا على شيخ القرية وصلوا المغرب، وألقى فيهم موعظة بليغة عن التوحيد وأهميته والصلاة وأهميتها، وكان الشيخ حافظ في رعيه، ثم لما عاد جاءت صلاة لعشاء فكان اللقاء بشيخه عبد الله القرعاوي فالتقى به بعد العشاء، فلما التقى به ودخل في المجلس سأله أن يقرأ عليه شيئا من القرآن، فقرأ عليه وعلى الحاضرين شيئا من القرآن مما يحفظه من السور حتى بكى الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ، وذلك لما سمعه من حسن قراءة الشيخ حافظ وتجويده وإتقانه لهذه القراءة في ذلكم

¹ - قد أشار الشيخ من قبل إلى أن الشيخ محمد هو الذي ذهب عند هذا الرجل.

القطر في تلكم القرية النائية التي لا يوجد بها من يُعَلِّم على هذا النحو، فما كان منه إلا أن أخذ بيده وأجلسه بجانبه الأيمن، وأخذ بيد الشيخ محمد حامل الرسالة، وأجلسه على جانبه الأيسر ثم أخذ يسألهم عن العقيدة والتوحيد، يسألهم في بعض سور القرآن، يسألهم في الفرائض، يسألهم في الحساب، وهما ينطلقان في الجواب من غير تلثم ولا تردد، والشيخ حافظ في هذه السن المبكرة رَحِمَهُ اللهُ، فلما رأى ذلك الشيخ أعجب به وقال تلك الليلة: ما نروح [بل] نبيت، فباتوا عندهم تلك الليلة التي هي ليلة أظن الخميس، [وفي خطبة] الجمعة خطب في الناس، وأعلن أن مدرسته السلفية انتقلت من صامطة إلى الجاضع، وستبدأ الدراسة في الجاضع، فبدأت من يوم غد يوم السبت الدراسة في الجاضع لأجل الشيخ حافظ، فأقام مدة وهي تتمة شهر شعبان من ذلكم العام عام 1359 لهجرة النبي ﷺ، فأقام بقية شهر شعبان من الثاني عشر إلى نهاية الشهر، يعني قرابة عشرين يوماً، وطبة الشيخ الكبار الذين من صامطة يأتون ويروحون ويعودون إلى صامطة ثم يعودون إلى الجاضع يتعلمون.

في هذه المدة العشرون يوماً قرأ الشيخ مرة أخرى على الشيخ عبد الله القرعاوي القرآن مجوداً، ثم قرأ عليه «تحفة الأطفال» وخطها بخطه، كما درس عليه «الأربعين النووية» وشرحها، ثم درس عليه «بلوغ المرام»، ثم درس عليها مرة أخرى «الرحبية» التي كان يحفظها من قبل، وبعضاً من مبادئ الفقه والحساب، في عشرين يوماً، ولكن كانت الدراسة تبدأ من بعد الفجر إلى الضحى، ثم ينطلق الشيخ حافظ بأغنامه، ثم يعود بعد الظهر، فيعود إلى الشيخ ويجلس عنده إلى العصر ثم ينطلق بأغنامه، ثم يروح بعد ذلك المغرب فينطلق إلى الشيخ فيبقى عنده إلى بعد العشاء، فكان اليوم كله يوم عمل وتحصيل وجد واجتهاد، فقرأ في العشرين يوماً هذا المقدار. ثم بعد ذلك تضرر طلبة الشيخ الكبار فقالوا للشيخ لا بد أن تعود المدرسة إلى صامطة فتردد الشيخ، فلما رأى الشيخ حافظ وأخوه هذا من الشيخ ومن الطلبة أدركا أنهما قد تسببا في المشقة، فأذنا للشيخ بالعودة ووعداه بأن يأتياه إلى صامطة ويدرسا عليه، فطابت نفس الشيخ وانطلق بعد ذلك إلى صامطة، ثم بعد ذلك التحق الشيخ حافظ وأخوه -ومن كتب الله لهم- التحقوا بالمدرسة السلفية في صامطة التي أنشأها الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ، عام ثمانية وخمسين لما قدم إلى المدرسة وبقياً فيا عند الشيخ بقية عام تسعة وستين، يذهبان ويجيئان ويتقطعان، بعض الأحيان يتقطع الشيخ حافظ عن الحضور وذلك لأنه صغر أبويه ولاشتغاله بخدمتهما وتعلقهما به، فإن الشيخ قد

طلبا منهما في أول الأمر بأن يتركاه ليذهبا معه ويتكفل لهما براع ومن يقوم مقام الشيخ، فرفضاً ذلك، لكن بعد ذلك شاء الله تبارك وتعالى وتوفيت أم الشيخ، وفي مطلع الستينات التحق بمدرسة الشيخ عبد الله القرعاوي السلفية في مدينة صامطة وكان لا يغيب إلا قليلاً، ثم في نهاية عام ستين حج مع أخيه ومع والده - وكان صغيراً - ثم توفي والده رَحِمَهُ اللهُ. بعد ذلك كانت السكنى الكاملة في مدينة صامطة بالمدرسة السلفية، وكانت هذه المدرسة مقر الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ، وفي هذه الفترة أقبل إقبالاً عظيماً عجيباً غريباً لا نظير له، يصفه طلابه الكبار وزملاءه بالوصف نفسه في الأخذ على الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ، فأتى حفظ القرآن ثم أقبل بعد ذلك على التفسير، وقرأ «تفسير ابن كثير»، و«تفسير البغوي»، وقرأ غيره أيضاً من التفاسير كـ «الجلالين» وحاشية الجمل عليهما، ثم بعد ذلك قرأ عدداً من الكتب، لأنه وجد مكتبة شيخه وخزينة كتبه التي ذكرها لهم ذلك الرجل، فوجد فيها «الصحيحين» ووجد فيها «سنن النسائي»، ووجد فيها «سنن الترمذي»، ووجد فيها «سنن ابن ماجه»، وحدثني شيخنا العلامة المحدث الشيخ أحمد النجمي¹ بأن «سنن ابن ماجه» لم تكن عندهم في ذلكم الحين فأكب الشيخ رَحِمَهُ اللهُ على هذه الكتب. ثم قرأ «فتح الباري» كله من أوله إلى خاتمته، و«العين» كله من أوله إلى خاتمته، ثم «شرح النووي على صحيح مسلم» كله من أوله إلى خاتمته، ثم قرأ «الموطأ»، ثم «تدريب الراوي»، ثم «الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث»، ثم «مقدمة ابن الصلاح»، ثم «نخبة الفكر»، ثم «كتاب التوحيد»، ثم «كشف الشبهات»، ثم «فتح المجيد»، ثم «الواسطية»، ثم «الحموية»، ثم «اقتضاء الصراط المستقيم»، ثم «إغاثة اللهفان»، ثم «زاد المعاد»، ثم «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»، ثم «القصيدة النونية» المشهورة، ثم قرأ «الدرر المضية» للشيخ الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ مع شرحها، وقرأ في أصول الفقه: «الورقات» مع شرحها، وفي الفرائض: «الرحبية» مرة أخرى على شيخه ومرة ثالثة مع شرحها للشَّشُورِي²، وكان في هذه القراءة كلها يأخذ مأخذ الجد يكتب ويعلق ويلخص مع صغر سنه كلما يستزيده من ذلك، ثم اتجه بعد ذلك إلى النحو، فقرأ «الأجرومية» حتى ختمها وأتقنها، ثم انتقل بعد ذلك إلى «ألفية ابن مالك» حتى حفظها وأتقنها وعارضها وكمل عليها وعدل فيها بعض الأبيات، ثم بعد ذلك قرأ «قطر الندى» لابن هشام

¹ - توفي رَحِمَهُ اللهُ، وهو أحد أقران الشيخ حافظ الحكمي وطلابه.

² - كذا ضبطها: كسر الشين الأولى وفتح الثانية، واسمه عبد الله بن محمد، والله أعلم.

رحمهم الله تعالى جميعاً، ثم قرأ «البداية والنهاية» جميعاً من أولها إلى آخرها حرفاً حرفاً، وكان يختار لزملائه فيقرأ عليهم منها الحوادث المهمة والكبار بعد صلاة العشاء في رمضان، وفي هذه المدة أتم حفظ القرآن في شهر، حدثني بذلك والدي وحدثني به عمي جد أولادي كما رأياً ذلك منه رَحِمَهُ اللهُ؛ إذ كان من أول النهار إلى أوسطه أو إلى قبيل الظهر يحفظ جزءاً وقبل الظهر إلى قبيل العصر يحفظ جزءاً ثم يرتاح قبيل العصر نومة خفيفة، ثم يقوم يصلي العصر، ثم يراجع ويصلي بهم التراويح، فما انسلخ رمضان إلا وقد أتم حفظ القرآن، وحدثني الشيخ أحمد النجمي حفظه الله يقول: لما جئنا عند الشيخ طلب منا الشيخ عبد الله القرعاوي - وكان الشيخ صغيراً والشيخ حافظ صغيراً -، طلب منا الشيخ عبد الله القرعاوي الحفظ للقرآن فقرأت أنا في اليوم الأول ثمن وحفظته، الشيخ حافظ حفظ جزءاً، في اليوم الثاني حفظت ثمن، الشيخ حافظ حفظ الجزء الثاني، اليوم الثالث حفظت ثمن، الشيخ حافظ كمل البقرة، يقول: فقلت للشيخ حافظ: أما أنا فلا أجاريك. فتركت الحفظ معه أحفظ على طريقتي لا أستطيع كل يوم جزءاً، هذا شيخنا حي يرزق¹، فهذا يدل على ما أتاه الله ﷻ من حافظة.

ويحدثني أيضاً شيخنا الشيخ محمد بن أحمد الحكمي أخوه عنه أنه حفظ «خلق أفعال العباد» في ليلة للبخاري؛ إذ في حج سنة من السنين زارا مع شيخهما الشيخ عبد الله القرعاوي الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة²، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة أحد شيوخ الشيخ حافظ، فقد درس عليه قرابة نصف عام دراسة مستمرة، ثم بعد ذلك في كل حج يدرس عليه، فكان أن وصل إلى الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في ذلك الحين من مصر نسختان من كتاب «خلق أفعال العباد»، فلما وصل البريد زكان عنده الشيخ عبد الله القرعاوي والشيخ حافظ وأخوه محمد فلما فتح البريد وإذا به فيه كتاب «خلق أفعال» العباد فذكره الشيخ

¹ - المحاضرة كانت قل وفاة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللهُ.

² - هو الشيخ العلامة محمد بن عبد الرزاق حمزة، ولد بقرية كفر عامر بالقلوبية بمصر، والقوم على اختلاف في تحديد تاريخ مولده رَحِمَهُ اللهُ، فقيل 1309 هـ وقيل 1311 هـ والله أعلم، له مؤلفات انتفع بها خلق كثير، وذكر صاحب كتاب «الشيخ حافظ الحكمي ومنهجه في تقرير العقيدة» شيئاً عنه في الصفحة 65، وصدر كتاب في ترجمته بعنوان: «الشيخ العلامة المحدث محمد بن عبد الرزاق حمزة من كبار علماء الحرمين» للشيخ محمد سيد أحمد.

محمد عبد الرزاق حمزة للشيخ عبد الله القرعاوي، فلما سمعه الشيخ حافظ شهق شهقة¹؛ تعلقا بالكتاب لأنه يسمع به ولم يره، فلما انصرفا أو أراد الانصراف بعد العشاء - هذا كان عند الشيخ - طلب منه الكتاب عارية، فأعطاه نسخة، يقول الشيخ محمد: فلما مررنا مر الشيخ بالطريق وأخذ دفترًا - اشترى له دفترًا - ثم نزلنا إلى المسجد الحرام فأنا صليت السنة ثم توسدت غترتي ونمت، والشيخ حافظ نسخ الكتاب كله، فما أذن المؤذن الأول إلا وهو يقول: وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه، ثم أيقظني للوتر، فأوترت والشيخ ذهب يطوف ثم عاد إلى الوتر، ثم لما عدنا إلى الإفطار عند الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة مع شيخنا الشيخ عبد الله القرعاوي أعاد إليه الكتاب، فقال له الشيخ: ما شاء الله قد قرأته كله؟ فقال له الشيخ عبد الله القرعاوي: بل كتبه كله، ولو شئت وقلت حفظه لما أبعدت، فأخذ الشيخ يسأله عن بعض الأحاديث فيه، وهو يعيدها عليه بالسند والمتن عن ظهر قلب، فقال: المخطوط لك والكتاب لك، حدثني بهذا أخوه الشيخ محمد رَحِمَهُ اللهُ في مكتب الدعوة والإرشاد عام 1408 رحمة الله عليه.

فالشاهد أن للشيخ في هذا الباب حالات غريبة وعجيبة كرامة من الله تبارك وتعالى، فهذه بعض حاله مختصرة، وله من الشيوخ غير الشيخ عبد الله: الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة²، والشيخ عبد الرحمن المعلمي³ العالم المحدث الفاضل المشهور رَحِمَهُ اللهُ، وقد كان يجله إجلالا كبيرا، وقد كان يشرف أيضا على طباعة كتب الشيخ حافظ، وقد أشرف على طباعة «دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح».

والحاصل الكلام في هذا الجانب كلام كثير لما بلغ الشيخ حافظ مبلغا ورأى الشيخ عبد الله القرعاوي من تلميذه النبوغ هذا وآنس وأدرك منه التمكن بدأ في اختاره، فقال له لو نظمت لنا نظما يدلنا على مقدار ما حصلت، فكان أن نظم هذه القصيدة المشهورة بين الناس إلى الآن «سلم الوصول»، نظمها وعمره

¹ - ذكر الشيخ محمد المدخلي أن الشيخ محمد الحكمي رَحِمَهُ اللهُ وصفه له، وهذا مما لا يستطيع كتابته، ويكفي أن نعرف أنها شهقة تدل على التحسر لعدم امتلاك الكتاب، والله أعلم.

² - سبقت الإشارة إلى شيء عنه رَحِمَهُ اللهُ.

³ ولد سنة 1313 هـ في بلاد اليمن، ووصل إلى جازان عام 1329 هـ، وتولى رئاسة القضاء في المنطقة إلى عام 1341 هـ، وبعدها ارتحل إلى عدن، ثم إلى الهند، ثم إلى مكة، وبها توفي عام 1386 هـ رَحِمَهُ اللهُ. له الكثير مؤلفات، جمعت ولاقى عناية محمودة والله الحمد. وقد ذكر صاحب كتاب «الشيخ حافظ الحكمي وجهوده في العقيدة» شيئا عنه في الصفحة 76. و صدر في ترجمته كتاب للشيخ أحمد بن غانم الأسدي بعنوان: «الامام عبد الرحمن بن يحيى المعلمي حياته وآثاره».

عشرين عاما، ثم كَرَّرَ عليها وشرحها بـ «معارج القبول»، الذي يعد من أجمل الكتب في الاعتقاد -اعتقاد أهل السنة- وعمره أربعة وعشرين عاما، كتبها هذا الكتاب، فالشاهد هذا ملخص من سيرته الذاتية رَحِمَهُ اللهُ. أما جهوده في العقيدة رَحِمَهُ اللهُ فالجهود كثيرة جدا، وهي ما بين حياته التعليمية والعلمية وما بين حياته العملية؛ أما حياته التعليمية فجهوده في نصرة العقيد ونشر العقيدة يبرز من خلال التأليف، وأشهر ما ألف في ذلك ثلاثة كتب، وإلا له غيرها، لكن أشهر ما ألف في ذلك ثلاثة كتب، الكتاب الأول نظما وهو الذي ذكرناه لكم كتاب: «سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع ما جاء به الرسول ﷺ» الذي قال فيه:

سَأَلْنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي	مِنْ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ الْمُثْمَلِ
فَقُلْتُ مَعَ عَجْزِي وَمَعَ إِشْفَاقِي	مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي
اعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا	لَمْ يَتْرُكِ الْخَلْقَ سُدىً وَهَمَلَا
بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ	وَبِالْإِلَهِيَّةِ يُفْهِمُ رُدُّهُ
أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ	آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ
وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّه	لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقِّ غَيْرِهِ

إلى آخره.

هذه المنظومة العظيمة التي اشتملت على جل مباحث العقيدة، ثم بعد ذلك كر عليها فشرحها شرحا سلسا سهلا واضحا قويا مدعما بالأدلة مسهبا في استقصاء الأدلة من كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسول الله ﷺ، فاشتملت هذه المنظومة على عقيدة أهل السنة والجماعة في أصول الإيمان وأنواع التوحيد، وما ينافي هذا التوحيد، وما ينافي كماله من أنواع الشرك والبدع، كما أفاض وأطال في توحيد الأسماء والصفات وتكلم على ذلك بكلام عظيم جدا، فافتتح هذا الباب بقوله:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ	مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ
إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ أَعْظَمُ	وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَّامَنْ يَفْهَمُ
إِتِّبَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا	أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى

إلى آخره.

ثم فصلها إحدى عشر فصلاً وخاتمة، تكلم فيها على كل ما ذكرنا من توحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وما يتعلق بالسحر، وما يتعلق بالطيرة، وما يتعلق بالتنجيم، وما يتعلق بجميع مباحث العقيدة تجدها في هذه المنظومة، فالشاهد حينما تنظر إلى هذا الكتاب تعجب منه، بل قال الشيخ محب الدين الخطيب رَحِمَهُ اللهُ لما أرسل إليه الكتاب -يقول هذا للشيخ بعد أن التقى به¹-: «[..] لولا أنه كتب على هذا الكتاب اسم المؤلف لقلت إنه من كتب السلف الأولين رحمهم الله تعالى»، وهذا واضح لا في سهولة نظمه، ولا في اتساع الشرع واستقصائه لتقرير الاعتقاد:

إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ
مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاحِدًا

هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ
أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدًا

لما جاء إلى توحيد الإلهية ثم قال عن العبادة:

لِكُلِّ مَا يَرْضَى إِلَهُ السَّامِعِ

ثُمَّ الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ

[وقال:]

بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ
نِدًّا بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي

وَالشَّرْكُ نَوْعَانِ فَشَرْكُ أَكْبَرُ
وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرِ اللَّهِ

إلى غير ذلك من النظم الطويل العريض السهل، الممتنع أن تجد أحدا يتمكن من النظم مع السهولة والعدوبة، وما استطاع أن يدخل في البيت النص فإنه لا يتأخر عن ذلك أبداً.

¹ - لا نجد في الكتب التي تعتبر مصدراً لسيرة الشيخ أحداً ذكر أن الشيخ محب الدين الخطيب التقى بالشيخ حافظ وقال له ما ذكر الشيخ محمد، وإنما يذكرون أنه أرسل له رسالة هذا نصها: «إن كتاب معارج القبول لو أني اطلعت عليه وليس عليه اسمكم لظننت لأنه من مؤلفات الإمام شمس الدين ابن القيم أو من هو في طبقة من الأعلام، لأنه ما تعرض لموضوع إلا استوفى فيه نصوصه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بما لا يدع زيادة لمستزيد، والأرجوزة (المتن)، مع أن موضوعها علمي فإنها في منتهى السلاسة والسهولة والوضوح، فكل كلمة منها محكمة في موضوعها بغير حشو مما يكثُر في الأراجيز العلمية الأخرى، فجزاكم الله عن طريقة السلف خير ما يجزي العلماء الذين ساروا على الواضحة التي كان عليها الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين» والرسالة يحتفظ بها ابنه الدكتور أحمد حفظه الله. انظر: «الشيخ حافظ الحكمي حياته وآثاره» للشيخ سعود بن صالح بن محمد السيف ص 48.

ولما جاء إلى المشكلة العظيمة التي طمت وعمت في العالم الإسلامي وهو بناء القبور وبناء المساجد عليها؛ بناء القبور والأضرحة عليها، ثم بعد ذلك بناء المساجد واتخاذ هذه القبور مساجد تكلم على ذلك وأفاض:

وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْ قَدَا
فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارًا
أَوْ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ¹ مَسْجِدًا
لَسَنَنْ إِلَهُوْدٍ وَالنَّصَارَى
كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنُ
فَاعِلُهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السَّنَنِ

لا يستطيع يدخل شيئاً من الأدلة في النظم إلا وأدخله لا يتأخر عنه، فإذا قرأ القارئ هذه المنظومة يجد قوة الشيخ في أسلوبه رَحِمَهُ اللهُ مع سنه المبكرة، عشرين سنة اليوم لا يزال في اللعب إلا القليل القليل الذين يوفقهم الله بأسرة بعد توفيقه جلا وعلا أو بصحبة.. إلى الثمانية عشر والعشرين وهو ما يزال في اللعب واللهو والمرح.

وَالسَّحَرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ
أَغْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهُ
وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ
كَمَا أَتَى فِي السَّنَةِ الْمَصْرَحَةِ
عَنْ جُنْدَبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ
وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكٍ
لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ
فِي الْكُونِ لَا فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ
وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ
مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ
أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوي عَنْ عُمَرَ
مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِّلْسَالِكِ

وهكذا تجد الإشارة إلى النصوص وإلى تخريجها في النظم، وهذا قليل في مثل هذه الأوقات عند الناظمين في هذه الأوقات المتأخرة.

عندما تأتي إلى الإيمان، وتقريره أن: الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن أهله فيه متفاوتون ومتفاضلون منهم ومنهم ومنهم، تجده يقول:

إِيمَانُنَا يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ
وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ
وَنَقُصُّهُ يَكُونُ بِالزَّلَّاتِ
هَلْ أَنْتَ كَالْأَمْلَاكِ أَوْ كَالرُّسُلِ

¹ - الضريح هو البناء. (الشيخ محمد المدخلي).

ردا على من؟ على المرجئة الذين يقولون إيمان آحادهم وإيمان جبريل واحد.

لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ الْإِيمَانِ

وَالْفَاسِقُ الْمَلِيُّ ذُو الْعِصْيَانِ

إلى آخر ما قال في ذلك، وهكذا تجده.

في الجوهرة الفريدة، وهي الكتاب الثاني له:

مَالٌ بِقَلْبٍ وَبِالْأَرْكَانِ مُعْتَمِدٌ

وَالدِّينُ قَوْلٌ بِقَلْبٍ وَاللِّسَانِ وَأَعْمُ

بِالذَّنْبِ وَالْغَفْلَةِ التَّقْصَانُ مُطْرَدٌ

يَزْدَادُ بِالذِّكْرِ وَالطَّاعَاتِ ثُمَّ لَهُ

مِنْهُمْ ظُلُومٌ وَسَبَاقٌ وَمُقْتَصِدٌ

وَأَهْلُهُ فِيهِ مَفْضُولٌ وَفَاضِلُهُ

لَ اللَّهُ عَنْ شَرْحِهِ وَالصَّحْبُ قَدْ شَهِدُوا

وَهَاكَ مَا سَأَلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ رَسُولُ

فَافْهَمَهُ عَقْدًا صَفَا مَا شَابَهُ عَقْدٌ

فَكَانَ ذَاكَ الْجَوَابُ الدِّينَ أَجْمَعَهُ

وهكذا يقرر الاعتقاد رَحِمَهُ اللهُ في هذه الكتب التي صنفها رَحِمَهُ اللهُ. فتجده أول ما يبدأ يقرر هذا التوحيد ويرد على شبه المخالفين شبهةً شبيهة بالأدلة الصحيحة الصريحة الواضحة بدلالة المنطوق أولاً ثم بدلالة المفهوم، يكر على هذا البدع لا يدع منها شاذة ولا فاذة فرحمه الله تعالى.

أما الجوهرة الفريدة ففيها ما ليس في السلم، وفي السلم أيضاً ما ليس في الجوهرة، وإن كانت الجوهرة من آخر ما نظمها، لأنه نظمها رَحِمَهُ اللهُ بعد أن طعن فيه، مع هذا كله لم يسلم من الطعن في عقيدته وقال بعضهم فيه إنه زيدي، وهذه سنة الله في كل داعية يقوم داعياً للناس إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أنه لا يخلو من مخالف، فلما جاء إلى هذه العقيدة نظمها وما أخلاها من جميع مباحث العقيدة في الجملة، فجاء إلى الشرك فقال:

يُشَارِكُ اللَّهُ فِي تَخْلِيقَنَا أَحَدٌ

وَالشِّرْكُ جَعْلُكَ نِدًّا لِلَّهِ وَلَمْ

لِدَفْعِ شَرٍّ وَمِنْهُ الْخَيْرُ تَرْتَفِدُ

تَدْعُوهُ تَرْجُوهُ تَخْشَاهُ وَتَقْصِدُهُ

رَةً وَسُلْطَانٍ غَيْبٍ فِيهِ تَعْتَقِدُ

وَعِلْمُهُ بِكَ مَعَ سَمْعِ الدُّعَاءِ وَقَدْ

يَرْجُونَ نَجْدَتَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا لَحِدُوا

مِثْلَ الْأَلَى بِدُعَا الْأَمْوَاتِ قَدْ هَتَفُوا

ظُلَمًا وَمِنْ أَنْفُسِ الْمُتَقُوشِ كَمْ نَقَدُوا

وَكَمْ نُذُورًا وَقُرْبَانًا لَهَا صَرَفُوا

أَعْلَى النَّسِيجِ كِسَاءً لَيْسَ يُفْتَقَدُ

وَكَمْ قَبَابًا عَلَيْهَا زُخْرِفَتْ وَلَهَا

فَهُمْ يُلَوِّذُونَ فِي دَفْعِ الشُّرُورِ بِهِ
 كَمَا لَهَا فِي قَضَا الْحَاجَاتِ قَدْ قَصَدُوا
 إِنَّ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ يَا عَلَمًا
 شَرَكًا فَمَا الشَّرْكُ؟ قُولُوا لِي أَوْ ابْتَعِدُوا
 وهكذا تجده ينظم في هذه المباحث يبين الاعتقاد الصافي الذي عليه أهل السنة والجماعة، اعتقادا
 صحيحا صريحا واضحا، واستفتح هذه العقيدة وهي الكتاب الثاني له، والوقت لا يتسع أن نذكر كل شيء،
 استفتح هذه العقيدة بالتمسك بالسنة والتبري من البدع وأهلها، فاستفتح بعد الخطبة، قال:

وَبَعْدُ ذِي فِي أَصُولِ الدِّينِ (جَوْهَرَةٌ)
 بِشَرْحِ كُلِّ عُرَى الْإِسْلَامِ كَافِلَةٌ
 وَمَا أَبْرَى نَفْسِي مِنْ لَوَازِمِهَا
 فَرِيْدَةٌ) بِسَنَا التَّوْحِيدِ تَتَقَدُّ
 وَنَقْضِ كُلِّ الَّذِي أَعْدَاؤُهُ عَقَدُوا
 وَأَحْمَدُ اللَّهُ مِنْهُ الْعَوْنُ وَالرَّشْدُ
 إِلَى آخِرِهِ.

فاستفتحها من البراءة من البدع وأهلها فقال رَحِمَهُ اللهُ:

إِنِّي بَرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وَلَدَتْ
 وَاللَّهِ لَسْتُ بِجَهْمِيٍّ أَخَا جَدَلٍ
 يُكَذِّبُونَ بِأَسْمَاءِ الْإِلَهِ وَأَوْصَافٍ
 كَلَّا وَلَسْتُ لِرَبِّي مِنْ مُشَبَّهَةٍ
 وَلَا بِمُعْتَزَلِيٍّ أَوْ أَخَا جَبَرٍ
 كَلَّا وَلَسْتُ بِشَيْعِيٍّ أَخَا دَغَلٍ
 كَلَّا وَلَا نَاصِبِيٍّ ضِدَّ ذَلِكَ بَلْ
 وَمَا أَرْسَطُوا وَلَا الطُّوسِيَّ أُمْتَنَّا
 لَكِنْ لَنَا نَصُّ آيَاتِ الْكِتَابِ وَمَا
 لَنَا نُصُوصُ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ لَهَا
 وَالْأَرْبَعُ السُّنَنُ الْغُرُّ الَّتِي اشْتَهَرَتْ
 كَذَا الْمُوَطَّاءَ مَعَ الْمُسْتَحَرَّجَاتِ لَنَا
 مُسْتَمْسِكِينَ بِهَا مُسْتَسْلِمِينَ لَهَا
 وَوَالِدِيهَا الْحَيَارَى سَاءَ مَا وَلَدُوا
 يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا غَيْرَ مَا يَرِدُ
 لَهُ بَلْ لِدَاتِ اللَّهِ قَدْ جَحَدُوا
 إِذْ مَنْ يُشَبِّهُهُ مَعْبُودُهُ جَسَدُ
 فِي السَّيِّئَاتِ عَلَى الْأَقْدَارِ يَنْتَقِدُ
 فِي قَلْبِهِ لِصَحَابِ الْمُصْطَفَى حُقْدُ
 حُبِّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الْآلِ نَعْتَقِدُ
 وَلَا ابْنَ سَبْعِينَ ذَاكَ الْكَاذِبُ الْفَرِيدُ
 عَنِ الرَّسُولِ رَوَى الْأَثْبَاتُ مُعْتَمَدُ
 أَهْلُ الْوِفَاقِ وَأَهْلُ الْخُلْفِ قَدْ شَهِدُوا
 كُلُّهُ إِلَى الْمُصْطَفَى يَغْلُو لَهُ سَنَدُ
 كَذَا الْمَسَانِيدُ لِلْمُحْتَجِّ مُسْتَنَدُ
 عَنْهَا نَذْبُ الْهَوَى إِنَّا لَهَا عَضْدُ

وَلَا نَصِيحُ لِعَصْرِي يُفَوِّهُ بِمَا
يُنَاقِضُ الشَّرْعَ أَوْ إِيَّاهُ يَعْتَقِدُ
إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ.

فالشاهد تبرأ من البدع وأهلها، وتبرأ من هذه الطرائق المخالفة للسنة، مما يدلنا على أن الموحد السني الصادق لابد عنده من أن يجمع بين الولاء والبراء، الولاء للسنة وأهلها والبراءة من البدعة وأهلها، والبراءة تكون ببغض البدعة وببغض حملتها والدعاة إليها، فالشيخ يقرر هذا ويتبرأ منه، يتبرأ من أصحاب الكلام والفلسفة والمنطق:

وَمَا أَرِسْتُو وَلَا الطُّوسِي أُمَمَتْنَا
وَلَا ابْنُ سَيْنَا وَفَارَابِيهِ قُدُوتَنَا
وَلَا ابْنُ سَبْعِينَ ذَاكَ الْكَاذِبُ الْفَنِدُ
وَلَا الَّذِي لِفُصُوصِ الشَّرِّ يَسْتَنِدُ

يعني «فصوص الحكم» لابن عربي، الذي قال عنه العلماء: «فصوص الكفر والزيغ والزندقة»، هذا يبين لك أن طالب السنة لا بد مع طلبه للسنة وسيره في طريقها لابد من أن يحب حملتها وأهلها ويبغض البدعة وأهلها:

إِنِّي بَرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وَلَدَتْ
وَوَالِدِيهَا الْحَيَارَى سَاءَ مَا وَلَدُوا

وعلى هذا يبوب أبو داود رَحِمَهُ اللهُ: (باب ما جاء في مجانبة أهل الأهواء وبغضهم). المجانبة شيء والبغض شيء آخر، فقد تجانب المبتدع لا لعقيدة في قلبه لشيء خارجي، قد يكون هذا المبتدع مراقبا من الحكام، مراقبا من الدولة، ينظر إليه، قد ينالك إذا جلست معه انقطاع شيء من الدنيا عليك، فأنت تهرب عنه وتبتعد لكن قلبك عامر بحبه، يقول أبو داود في كتاب السنة: (باب ما جاء في مجانبة أهل الأهواء) هذا شيء (وبغضهم) هذا شيء آخر، ويسوق تحته حديث: «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ» فهذا من الإيمان، الآن كثير من الناس يزعم أنه على نهج هؤلاء الأسياف، والله إنه ليس على نهجهم، إذا جاءت البدع لا ينكرها، إذا قام المنكر أنكر على المنكر على البدعة، ويملس على أهل البدع وعلى رؤوسهم، وينكر على أهل السنة ويقف في وجوههم، وإلى الله المشتكى، ثم عد ذلك يزعم أنه على طريقة هؤلاء العلماء - حاشا وكلا - هؤلاء العلماء وراثهم حقيقة هم من ساروا على طريقتهم، يبرؤون من البدع والمحدثات - فضلا عن الشرك - ويحاربونها بكل ما استطاعوا من قوة، فمن كان جاهلا علموه، ومن كان

ذا شبهة فهموه حتى يرفع شبهة عنه، فإن وجدوا منه الإسرار قاموا بالرد عليه وتحذير الناس منه، ورفع أمره إن استطاعوا إلى من يأخذ على يديه، حتى لا يضل الناس بسببه.

فالشاهد: الشيخ رَحِمَهُ اللهُ هذا الكتاب النظم الأول: «سلم الوصول»، وشرحه الثاني: «معارج القبول»، ثم بعد ذلك «الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة» وهي مقابل «جوهرة التوحيد» هذه التي يسميها أصحابها «جوهرة التوحيد» ظلما وعدوانا، والتي يقول فيها قائلها نافية الصفات وإثبات الصفات عن الله تبارك وتعالى:

وَكُلُّ نَقْصٍ أَوْ هَمٍّ التَّشْبِيهِهَا أَوْلَاهُ أَوْ فَوْضُهُ رُمَّ تَنْزِيهِهَا

هذه طريقة محمد ﷺ؟ كلا ليست طريقة النبي ﷺ، وإنما طريقة النبي ﷺ إثبات هذه الصفة قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: 58] على منبره الشريف عليه الصلاة والسلام ثم أشار بإصبعيه، السبابة على عينيه، والإبهامين جعلهما على أذنيه مبالغة في تحقيق الصفة، يجيئها السائل الأعرابي فيقول ﷺ: «يُضْحَكُ رَبُّنَا»، فيقول: أو يضحك ربنا يا رسول الله؟ قال «نعم»، قال: لن نعدم من رب يضحك خيرا. وهؤلاء يحرفون هذه الصفات، أهل السنة ليسوا على هذه الطريقة، أهل السنة يؤمنون بهذه الصفات التي جاءت في كتاب الله تبارك وتعالى، وفي سنة رسول الله الصحيحة الثابتة ﷺ، لأنه لا أحد أعلم بالله من الله، ولا أحد من الخلق علم بالله من رسول الله ﷺ وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11] فنفي أن يكون له مثيلا وشبيها ﷺ، فهذا رد على من؟ رد المشبهة، وقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أثبت فيه صفتي السمع والبصر، ففي هذا رد على المعطلة، وفي هذا يقول الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في جوهرة:

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْوَحْيَيْنِ مِنْ صِفَةٍ لِلَّهِ نُشِبَتْهَا وَالنَّصَّ نَعْتَمِدُ
صِفَاتُ ذَاتٍ وَأَفْعَالُ نُومَرٌ وَلَا نَقُولُ كَيْفَ وَلَا نَنْفِي كَمَنْ جَحَدُوا
لَكِنْ عَلَى مَا بِمَوْلَانَا يَلِيقُ كَمَا أَرَادَهُ وَعَنَاهُ اللَّهُ نَعْتَقِدُ

فالشاهد أن هذا الباب -باب الاعتقاد- عندهم لا تساهل فيه ولا تسامح فيه، فتجد الشيخ رَحِمَهُ اللهُ بعد أن يستفتح هذا الكتاب الثالث وهو «الجوهرة الفريدة» بالتبري من البدع وأهلها يعقد أصولا فصلا فصلا في مباحث العقيدة رَحِمَهُ اللهُ ويبين ذلك غاية البيان، ومن أردا أن يرجع إلى الجوهرة فهي أيضا مطبوعة فليرجع إليها وسيجد تفصيل هذا الكلام كله فيها.

أما ما يتعلق بجهوده العملية فقد كان رَحِمَهُ اللهُ آية في الحرص على بيان التوحيد في كل المناسبات. وعلى بيان السنة في كل المناسبات: في خطبه، في درسه، [...] في كتابته، حتى إنه رَحِمَهُ اللهُ له وريقات شرح فيها مقدمة «نظم العمريطي للورقات» في أصول الفقه، فلما جاء إلى قول العمريطي في استمداد أصول الفقه، وأنه استمدوه من الشافعي علق عليه، قال: «وَفِي هَذَا أَبْلَغُ رَدٍّ عَلَى مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ عِلْمَ أَصُولِ الْفِقْهِ مُسْتَمَدٌّ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ، فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ هُنَا كَيْفَ يَنْسُبُونَهُ إِلَى الشَّافِعِيِّ، وَإِذَا جَاءُوا إِلَى أَصُولِ الْفِقْهِ يَقُولُونَ عَنْهُ فِي شَرْحِهِمْ مُسْتَمَدٌّ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ الشَّافِعِيَّ أَشَدُّ الْأَئِمَّةِ عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ»، وذكر كلام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ.

وأيضاً من مواقفه رَحِمَهُ اللهُ أنه ما كان يسمع ببدعة أو محدثة أو شيء مما يذكر من المزارات أو القبور إلا وأنفذ إليها من يستطيع من طلابه وإخوانه، بأمر من هؤلاء جميعاً ومن شيخهم الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ، وأحياناً يكون الشيخ معهم، وفي أوائل المبيينين للناس رَحِمَهُ اللهُ.

ثم أيضاً كان له مجالسة لمن يفد عليهم في مدينة صامطة وفي المنطقة كلها، ممن عندهم تأثيرات بالاعتقادات الفاسدة، كعقيدة الأشعرية، فقد ناظر عدداً من المعلمين الذين قدموا ومن المدرسين الذين قدموا للتدريس والتعليم في المنطقة وكانوا على اعتقاد الأشاعرة، فناظر كثيراً منهم، وهدى كثيراً منهم على يديه، لكنه رَحِمَهُ اللهُ كان لا يحب أن تكون المناظرة بشكل مناظرة كاجتماع وهذا يقول وهذا يقول، ولكنه كان ينحى بها - وهذا من حسن سياسته رَحِمَهُ اللهُ -، كان ينحى بها نحو المدارس، يطرح المسألة كأنها مسألة ثم يطرح فيها، ويورد بعد ذلك ما يورد من الدلائل، من عنده شبهة فيورد هؤلاء ويورد وهو يأخذها شبهة شبهة وينقضها واحدة واحدة، حتى لا يدع لصاحب الشبهة باب ولا منفذاً مفتوحاً أبداً، فحين ذلك الناس أحد رجلين، من سبقت له عند الله ﷻ الهداية، فهذا يوفق لها، ومن كان من أهلا الشقوة، فهذا لا ينفع فيه شيء، ولكن ذكر الوالد والأعمام وأشياخنا الذين أدركناهم وأخذنا عنهم ممن وزاملوه وممن قرأوا على يديه أن هذا نهجه رَحِمَهُ اللهُ، وقد رجع كثير ممن التقى بهم وكانوا حتى الأشاعرة رَحِمَهُ اللهُ، فقد كان في هذا الباب ذا حكمة وذا فطنة وذا أسلوب طيب، وكان يخشى أيضاً على نفسه في باب

¹ - غير مفهوم.

المناظرات، فإذا كان هذا حال العالم، فكيف بنا نحن؟ يخاف أن يخرج البحث من باب الانتصار للعلم، إلى الانتصار للنفس فيطرحه على شكل مدارس ومباحثة.

من مناظراته أيضا ومحاوراته العلمية المسجلة قصيدته المشهورة في نصيحة الإخوان، فإن هذه القصيدة واضحة جدا في المناظرات والمحاورات مع من تطاول على أهل السنة وحاول أن يظهر ضعفهم وحاول أن يتطاول عليهم حينما أباح القات والدخان. فلما رأى ذلك رد عليه بنظم بديع، لعلنا نذكر طرفا منه - مكتوبا مطبوعا الآن -، من شاء أن يعود إليه فليعد إليه وسيجده بإذن الله، -القصيدة طويلة-، لما جاء إلى تحسينه لأنه أباح القات والدخان ومنع البردقان فقال:

تَبَيَّنَهُ لَدَى أَرْبَابِ الْمَقَالَاتِ
فَسَلَّ خَيْرًا وَدَعَّ عَنْكَ الْمُمَارَاتِ
وَمَغْرِبًا وَعَشَاءً قَطْ لَمْ يَأْتِ
وَعَفْلَةً مَعَ تَفْوِيتِ الْجَمَاعَاتِ
وَمِنْ فُتُورٍ وَأَسْقَامٍ وَأَفَاتِ

يَا بَاحِثًا عَنْ عُفُونِ الْقَاتِ مُلْتَمِسًا
لَقَدْ لَقِيتَ عَالِمًا لَوْ بَصُرْتَ بِهِ
إِنْ جَاءَهُ الظُّهْرُ فَالْوُسْطَى يَضِيعُهَا
وَأِنْ أَتَاهَا فَمَعَ سَهْوٍ وَوَسْوَسَةٍ
كُلُّهُ لِمَا شِئْتَ مِنْ وَهْنٍ وَمِنْ سَلْسِ

جاء إلى الدخان فقال:

مِنْ طَبِّبَاتٍ أَحَلَّتْ بِالْدَّلَالَاتِ
فَقُلْتُ لَا بُدَّ مِنْ إِحْدَى الْعِبَارَاتِ
قَالُوا مُضِرٌّ يَقِينًا لَا مُمَارَاتِ
بِأَنَّهُ الْحَظَرُ فِي كُلِّ الْمَضَرَّاتِ

سَأَلْتُهُمْ أَحَلَّ ذَا الشَّرَابِ لَكُمْ
أَجَابَنِي الْقَوْمُ مَا حَلَّتْ وَلَا حُرِّمَتْ
أَنَافِعُ أَمْ مُضِرٌّ بَيِّنُوهَ لَنَا
قُلْنَا فَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَصْلَ مُطَرَّدٌ

إلى آخره.

[فالشيخ] ينظر إلى الحجج القويمة العقلية والعقلية، التي إذا سمعها العاقل والعقلاء -ولله الحمد- يستفيدون ويقبلون بإذن الله تبارك وتعالى، ويتفعلون إذا كتب الله ﷻ لهم. فكانت هذه القصيدة رائجة بين طلبته وزملائه والمنطقة عموما، لأنهم ابتلوا بهذا البلى والدخان ابتلي به عموم المسلمين، فانتشر بينهم فنفذ الله بها نفعا عظيما وسماها أو اشتهرت بهذا الاسم: «نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان» فهي مطبوعة موجودة ومن أراد أن يراجعها فليراجعها.

وكما قلت لكم لا يدع محلاً أو باباً للتحذير من الشرك إلا ودخله - استغل ذلك الباب - فمثلاً لم تأتي إلى منظومته العظيمة الجميلة: «السبل السوية لنظم فقه السنن المروية» التي تزيد على ألفي بيت [...] لما جاء إلى المساجد قال:

ترفع نصاً بالكتاب والسنن
فأرتع هُديت لا تباع السنة
بيتاً له في دارِ عَدْنٍ رَبُّنا

تَلُوكَ يُبَوِّتُ أَذْنَ اللَّهِ بِأَنْ
وَهِيَ رِيَاضُ كَرِيَاضِ الْجَنَّةِ
وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً بَنَى

إلى أن قال:

فاخْذَرْ فَذَاكَ أَفْبَحُ الْمُحْظُورِ

أَمَّا اتَّخَذَهَا عَلَى الْقُبُورِ

الآن هذا بيان حكم المساجد وما يتعلق بها، لكنه لما جاء إلى هذا أدخله، لأنه: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»¹، ثم بعد ذلك شرع بين حق هذه المساجد وفضيلتها:

بَلْ فِتْنَةٌ عَنْهَا أَتَى التَّحْذِيرُ
وَلَا لِبَيْعٍ وَشَرَاءٍ سُوقاً
وَمَنْ بِهَا يَرْفَعُ سَوْطاً يُزَجِّرُ
كَذَا الْحُدُودُ لَا تُقَامُ فِيهَا
وَفِي الْخُرُوجِ عَكْسُ ذَلِكَ فَاعْلَمْ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ نَصّاً عَلِماً
قَبْلَ الْجُلُوسِ فَادْرِي وَاعْمَلْ تَهْتَدِي
فَضِيلَةٌ خُصَّ بِهَا نَبِيُّنَا
مَنْ ذَلِكَ أَعْطَانِ وَحَمَّامِ الْإِبِلِ
وَمِثْلُهَا مَزْبَلَةٌ وَمَجْزَرَةٌ
وَكُلُّ مَا صَحَّحَتْ بِهِ الْمَنَاهِي

وَيُكْرِهُهُ وَالتَّحْمِيرُ التَّضْفِيرُ
كَذَاكَ لَا تُتَّخَذُ طَرِيقاً
كَذَا بِهَا أَسْلِحَةٌ لَا تَشْهَرُ
وَالنَّشْدُ وَالْمُقْتَادُ يَتَّقِيهَا
وَمَعَ دُخُولِكَ الْيَمِينِ قَدَّمَ
وَسَمَّ وَاسْتَغْفَرَ وَصَلَّ فِيهِمَا
وَصَلَّيْنِ تَحِيَّةً لِلْمَسْجِدِ
وَكُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ مَسْجِداً لَنَا
وَاسْتَشَيْنَ مَا النَّهْيُ عَنْهُ قَدْ نُقِلَ
قَارِعَةُ الطَّرِيقِ ثُمَّ الْمَقْبَرَةُ
كَذَاكَ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِ اللَّهِ

فهكذا تجد ما يدع باباً يرى أنه يلج الشرك منه إلا دخل فيه وسده على صاحبه.

¹ - متفق عليه.

جهوده أيضا في التحذير من علم الكلام كما ذكرنا في وصيته الجميلة لطالب العلم الشاملة للآداب، وقد قسمها إلى أربعة أقسام: قسم في النصيحة عامة، وقسم في النصيحة لكتاب الله تبارك وتعالى، وقسم في النصيحة بالسنة والحث على حفظها، وقسم في الحث على تعلم العلوم الشرعية والتحذير من العلوم العصرية المخترعة المبتدعة وجعل في آخرها التحذير من علم الكلام فقال:

وَاحْذَرُ قَوَانِينَ أَرْبَابِ الْكَلَامِ فَمَا	بِهَا مِنَ الْعِلْمِ غَيْرُ الشَّكِّ وَالتُّهَمِ
قَامُوسُ فَلَسَفَةٍ مُفْتَاخُ زُنْدَقَةٍ	كَمْ مِنْ مُلِمٍّ بِهِ قَدْ بَاءَ بِالنَّدَمِ
رَأْمُوا بِهَا عَزَلَ حُكْمِ اللَّهِ وَاقْتَرَحُوا	لِلْحَقِّ رَدًّا وَإِنْقَادًا لِحُكْمِهِمْ
يَرُوكَ إِنْ تَزِنَ الْوَحْيَيْنِ مُجْتَرِّئًا	عَلَيْهِمَا بِعُقُولِ الْمُغْفَلِ الْعَجَمِ
وَأَنْ تُحَكِّمَهَا فِي كُلِّ مُشْتَجِرٍ	إِذْ لَيْسَ فِي الْوَحْيِ مِنْ حُكْمٍ لِمُحْتَكَمِ

يعني عندهم الحكومة هذه التي تقيمونها أنتم بنصوص الوحي هذا كلها ظنيا، العقلية عندهم هي العقلية، فلاجل ذلك قدموا العقل على النقل، ففي آخر الوصية لطالب العلم أوصاه بأن يحذر قوانين علم الكلام كما بينا أيضا لكم في ما سبق في الجوهرية حينما قال:

وَمَا أَرَسْطُو وَلَا الطُّوسِي أُمَمَنَّا	وَلَا ابْنُ سَبْعِينَ ذَاكَ الْكَاذِبُ الْفَنَدُ
--	--

فهؤلاء: الطوسي، وأرسطو، وابن سبعين، وابن سينا، والفارابي، الناس لا يعرفون كثيرا عن ابن سينا والفارابي، وابن سينا باطني قرمطي، والآن نرى بعض المدارس مدرسة ابن سينا، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ وَأَتَى ابْنُ سِينَا الْقَرْمَطِي مُصَانِعًا لِلْمُسْلِمِينَ بِإِفْكَ ذِي بُهْتَانٍ فَرَأَهُ فَيُضَا فَاَضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الـ فَعَالَ عِلَّةَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ¹

يعني: القرآن ما هو منزل من عند الله تبارك وتعالى، عند ابن سينا القرآن ليس منزلا عند الله تبارك وتعالى، وإنما هو فيض من العقل الفعال، فاض على النبي محمد ﷺ لأنه زكي وفاضل وقد جاهد نفسه حتى صفت، فتلقى هذه المواعظ وجاءنا بها خطب لا حقيقة لها، ما فيه بعث ولا جزاء ولا حساب ولا نار ولا

¹ - الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، والتي اشتهرت بـ «القصيدة النونية» للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ.

قصاص للمظلوم من الظالم أبداً، هذا رأي ابن سينا في القرآن، والناس لا يعلمون شيئاً عن ابن سينا إلا أنه مفكر إسلامي، فيقول هنا الشيخ شمس الدين ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ¹:

وَأَتَى ابْنُ سِينَا الْقَرْمَطِيَّ مُصَانِعَا
فَرَأَاهُ فَيَضَا فَاَضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الـ
حَتَّى تَلَقَّاهُ زَكِيَّ فَاِضِلْ
فَأَتَى بِهِ لِلْعَالَمِينَ خَطَابَةً
لِلْمُسْلِمِينَ بِإِفْكَ ذِي بُهْتَانٍ
فَعَالَ عِلَّةَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
حَسَنُ التَّخْيِيلِ جَيِّدُ التَّبَيَّانِ
وَمَوَاعِظَا عَرِيتَ عَنِ الْبُرْهَانِ
يقول الشيخ حافظ رَحِمَهُ اللهُ فيه:

وَلَا ابْنَ سِينَا وَفَارَابِيَّهَ قُذَوْتَنَا
مُؤَسَّسُ الزَّيْغِ وَالْإِلْحَادِ حَيْثُ يَرَى
مَعْبُودَهُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ بَدَا
وَلَا الطَّرَائِقُ وَالْأَهْوَاءُ وَالْبَدْعُ الـ
وَلَا الَّذِي لِفُضُوصِ الشَّرِّ يَسْتَنِدُ
كُلَّ الْخَلَائِقِ بِالْبَارِي قَدْ اتَّحَدُوا
الْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْخَنَزِيرُ وَالْأَسَدُ
ضَلَالٌ مِمَّنْ عَلَى الْوَحْيَيْنِ يَنْتَقِدُ

ثم رد على الطبايعيين - وجهوده مشكورة -، فرد عليهم رداً عاماً، س ورد على بعضهم رداً مفصلاً خاصاً، فجاء إلى هؤلاء وقال:

وَلَا نَصِيحُ لِعَضْرِيَّ يَفُوهُ بِمَا
يَرَى الطَّبِيعَةَ فِي الْأَشْيَاءِ مُؤَثَّرَةً
يُنَاقِضُ الشَّرْعَ أَوْ إِيَّاهُ يَعْتَقِدُ
أَيَّنَ الطَّبِيعَةُ يَا مَخْذُولُ إِذْ وَجِدُوا؟

أنت من أوجدك؟.

ثم رد على هؤلاء الحداثيين الذين يطالبون بتحرير المرأة والانسلاخ من تعاليم الإسلام وأحكامه وقيمه:

وَلَا نَصِيحُ لِعَضْرِيَّ يَفُوهُ بِمَا
يَرَى الطَّبِيعَةَ فِي الْأَشْيَاءِ مُؤَثَّرَةً
وَمَا مَجَلَّتْهُمْ وَرْدِي وَلَا صَدْرِي
إِذْ دَخَلُونَ بِهَا عَادَاتِهِمْ وَسَجَا
يُنَاقِضُ الشَّرْعَ أَوْ إِيَّاهُ يَعْتَقِدُ
أَيَّنَ الطَّبِيعَةُ يَا مَخْذُولُ إِذْ وَجِدُوا؟
يَوْمَا لِمُعْتَنِقَيْهِمَا فِي الْفَلَاحِ يَدُ
يَاهُمْ وَحُكْمَ طَوَاغَيْتٍ لَهُمْ طَرَدُوا

¹ - المصدر السابق.

مُحَسِّنِينَ لَهَا كَيْمَا تَرْوُجُ عَلَى
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَدْ أَضْحَى زَنَادِقُهُ
 يَرُونَ أَنْ تَبْرُرَ الْأُنْثَى بِزَيْنَتِهَا
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بِالْإِفْرَنْجِ قَدْ شُغِفُوا
 وَبِالْعَوَائِدِ مِنْهُمْ كُلُّهَا اتَّصَفُوا
 عَلَى صَحَائِفِهِمْ يَا صَاحٍ قَدْ عَكَفُوا
 وَعَنْ تَدَبُّرِ حُكْمِ الشَّرْعِ قَدْ ضَرَفُوا
 وَلِلشَّوَارِبِ أَغْفُوا وَاللُّحَى نَتَفُوا
 قَالُوا رُقِيًّا فَقُلْنَا لِلْحَضِيضِ نَعَمْ
 ثِقَافَةً مِنْ سَمَاجٍ سَاءَ مَا أَلْفُوا
 عَصْرِيَّةً عَصَرَتْ حُبًّا فَحَاصِلُهَا
 مَوْتُ وَسَمُوهُ تَجْدِيدَ الْحَيَاةِ فِيَا
 دُعَاةُ سُوءٍ إِلَى السَّوْأَى تَشَابَهَتْ أَلْ
 مَا بَيْنَ مُسْتَعْلِينَ مِنْهُمْ وَمُسْتَتَرٍ
 لَهُمْ إِلَى دَرَكَاتِ الشَّرِّ أَهْوِيَّةٌ
 وَفِي الضَّلَالَاتِ وَالْأَهْوَا لَهُمْ شُبَّةٌ
 صُمُّ وَلَوْ سَمِعُوا بِكُمْ وَلَوْ نَطَقُوا
 عَمُوا عَنْ الْحَقِّ² صُمُّوا عَنْ تَدَبُّرِهِ³
 كَأَنَّهُمْ إِذْ تَرَى خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ
 بَاعُوا بِهَا الدِّينَ طَوْعًا عَنْ تَرَاضٍ وَمَا

عُمِّي الْبَصَائِرِ مِمَّنْ فَاتَهُ الرَّشْدُ
 كَثِيرُهُمْ لِسَبِيلِ الْغَيِّ قَدْ قَصَدُوا
 وَبَيَعَهَا الْبُضْعَ تَأْجِيلًا وَتَنَقَّدُ
 بِهِمْ تَزَيَّبُوا وَفِي زَيِّ التُّقَى زَهَدُوا
 وَفِطْرَةَ اللَّهِ تَغْيِيرًا لَهَا اعْتَمَدُوا
 وَلَوْ تَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ مَا سَجَدُوا
 وَفِي الْمَجَلَّاتِ كُلِّ الذُّوقِ قَدْ وَجَدُوا
 تَشَبُّهًا وَمَجَارَاةً وَمَا اتَّأَدُوا
 تَفْضُؤْنَ مِنْهُ إِلَى سَجِينٍ مُؤْتَصَّدُ
 حَضَارَةً مِنْ مُرُوجٍ هُمْ لَهَا عَمَدُوا
 سُمُّ نَقِيعٍ وَيَا أَعْمَارُ فَارْزُدُوا
 لَيْتَ الدُّعَاةَ لَهَا فِي الرَّمْسِ قَدْ لُحِدُوا
 قُلُوبُ مِنْهُمْ وَفِي الْإِضْلَالِ قَدْ جَهَدُوا
 وَمُسْتَتِدٍّ وَمَنْ بِالْغَيْرِ مُحْتَشِدُ
 لَكِنْ إِلَى دَرَجَاتِ الْخَيْرِ مَا صَعَدُوا
 وَعَنْ سَبِيلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ بَلَدُوا
 عُمِّي وَلَوْ نَظَرُوا بُهْتُ بِمَا شَهِدُوا
 عَنْ قَوْلِهِ خَرِسُوا فِي غِيَّهِمْ سَمَدُوا
 وَتَحَسَّبُ الْقَوْمُ أَيْقَاطًا وَقَدْ رَقَدُوا
 بَالُوا بِذَا حَيْثُ عِنْدَ اللَّهِ قَدْ كَسَدُوا

¹ - أنتم ترقون للأسف للأسفل . [الشيخ محمد المدخلي].

² - مع أنه واضح . [الشيخ محمد المدخلي].

³ - مع وجود من يقول به . [الشيخ محمد المدخلي].

يَا غُرَبَةَ الدِّينِ وَالْمُسْتَمْسِكِينَ بِهِ
 الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ عِنْدَ غُرَبَتِهِ
 كَقَابِضِ الْجَمْرِ صَبْرًا وَهُوَ يَتَّقِدُ
 وَالْمُضْلِحِينَ إِذَا مَا غَيْرُهُمْ فَسَدُوا
 بِهِ وَإِنْ أَحْجَمُوا عَنْ نَصْرِهِ نَهَدُوا

هؤلاء أهل السنة إذا سكت غيرهم هم يقومون ويتكلمون، إذا عجز غيرهم عن نصره الحق يقدمون أنفسهم لله تبارك وتعالى.

فهذا شيء من كفاحه رَحِمَهُ اللهُ، بل في منظومته في أصول الفقه ما ترك الكلام على أصحاب القوانين الوضعية والتشريع، فإنه استفتحها بهذا، حيث رد فيها على هؤلاء:

الْحَمْدُ لِلْعَدْلِ الْحَكِيمِ الْبَارِي
 ذِي الْحَكَمِ الْبَالِغَةِ الْعَلِيَّةِ
 قَضَى بِكَوْنِ مَا يَشَاءُ فَأَبْرَمَهُ
 بِأَنَّهُ الرَّبُّ بِلا مُنَازَعَةٍ
 فَبِالْقَضَاءِ نُؤْمِنُ وَالتَّأَلُّهُ
 وَكُلُّهَا تَصْدُرُ عَنْ مَشِيئَتِهِ
 أَحْكَمَ كُلَّ الْخَلْقِ بِالِإِثْقَانِ
 الْمُسْتَعَانَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
 وَالْحُجَّةِ الدَّامِغَةِ الْقَوِيَّةِ
 وَشَرَعَ الشَّرْعَ لَنَا وَأَحْكَمَهُ
 وَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ لَا نِدَّ مَعَهُ
 بِشَرْعِهِ، فَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لَهُ
 وَعِلْمُهُ وَعَدْلُهُ وَحِكْمَتُهُ
 وَالْأَمْرُ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ

في التشريع ما فيه معه أحد، هذا الذي يقولون: شرك التشريع، شرك الأحكام، شرك الحاكمية، توحيد الحاكمية... أئمة السنة والسلف والله الحمد ما أغفلوه، ذكروه في كتبهم، في أصول الفقه أدخلوه الآن، ما هو بس في مباحث العقيدة، حتى في أصول الفقه أدخلوه.

فله رَحِمَهُ اللهُ الجهود الكثيرة المشكورة، وكما قلت لكم إن الكلام لا يتسع له هذا الوقت المحدد.

آخر ما أختتم كلامه على طائفة من المبتدعة مقررا منهج أهل السنة والجماعة في حكمهم على الأخبار الصحيحة الثابت عن رسول الله ﷺ إذا وردت إلينا، سواء كانت أخبار آحاد أو أخبار متواترة، فإن أهل الأهواء والبدع في هذا الباب جعلوا في هذا الأصل ليردوا به السنن عن رسول الله ﷺ، ليتوصلوا به إلى ما أبرمه أهل السنة من الاعتقاد الصحيح، فإنهم يقولون إن هذه العقائد أنتم بنيتموها على أحاديث آحاد، وأحاديث الآحاد لا تفيد إلا الظن، فاسمعوا إليه يقول:

وَالْخَبَرُ : اَعْلَمُ مِنْهُ مَا تَوَاتَرَا
فَذُو تَوَاتُرٍ بِهِ الْعِلْمُ حَصَلَ
بَلْ يُوجِبُ الْعِلْمَ عَلَى التَّحْقِيقِ
فَالْتَزَمَ الْقَوْلَ بِهِ فَإِنَّهُ
وَمِنْهُ أَحَادٌ إِلَيْنَا أُثِرَا
وَتَابِتُ الْأَحَادِ يُوجِبُ الْعَمَلَ
عِنْدَ قِيَامِ مُوجِبِ التَّصَدِيقِ
بِهِ يَقُولُ كُلُّ أَهْلِ السُّنَّةِ

وهكذا رَحِمَهُ اللهُ ما يأتي إلى مناسبة فيها مدخل لأهل الأهواء والبدع على أهل السنة إلا ويدلي فيه بدلوه ويسهم فيه بسهم.

وله ردود أيضا على القصيمي وغيره ممن ذكروا في عصره رَحِمَهُ اللهُ، ولا يتسع المجال لذكرها، بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوط في نظمه رَحِمَهُ اللهُ.



[مُلْحَقٌ فِيهِ أَسْئَلَةُ الْمُحَاضَرَةِ]

وبعد:

لعلي أكتفي بهذا القدر لأعرج على سؤالين أو ثلاثة من هذه السؤالات التي أمامي:
متى توفي الشيخ محمد؟

أنا نسيت الآن، لكنه توفي قبل سبع سنوات تقريبا رحمة الله عليه، وقد قرأت عليه جوهرة أخيه كلها قراءة ضبط وتصحيح رَحِمَهُ اللهُ في بيته.

ثم يسأل هل رأيت الشيخ حافظ؟

مات الشيخ حافظ قبل أن يتزوج والدي أُمِّي.

حبذا لو تذكرون شيئا من مؤلفاته.

لعلك تجدها عند إخواننا في المكتبات¹.

[سؤال عن حال الشيخ أحمد بن يحيى النجمي²]

¹ - تم بفضل الله توفير العديد من كتبه رحمه الله بطبعاتها المختلفة على الموقع، www.hakmy.com.

² - توفي الشيخ رَحِمَهُ اللهُ يوم الأربعاء 20 / 07 / 1429 هـ.

هل تنصحون بقراءة أبي حامد الغزالي؟

سبق أثناء الكلام الإشارة إلى ذلك، فأبو حامد الغزالي لا تقرأ كتبه، إلا ما كان منها في علم الفقه، وما كان في أصول الفقه وعلى حذر بعدما تتأهل، أما ما عداها فأبو حامد الغزالي ابتلع الفلسفة بل دخل في جوف الفلسفة وأراد أن يخرج منها فما استطاع، ويذكر عنه أنه تاب في آخر حياته، فאלله يقبل توبته ويتجاوز عنا وعنه، أما ما كتبه من كتب في علم الكلام فهذا فيه من البلى ما لا يعد ولا يحصى، وكذلك كتابه الآخر الذي عم البلاء به ألا وهو: «إحياء علوم الدين»، وكان جمع من العلماء يطلقون عليه: «إماتة علوم الدين»، ففيه من التصوف والخرافات ما لا يعد ولا يحصى، وقد شحنه بالأحاديث الواهية والمكذوبة على رسول الله ﷺ مما جعل أهل الأندلس في حينه وأهل المغرب يحكمون بحرق هذا الكتاب، فأحرق، فهذا الكتاب لا يصلح، وإذا رجع إليه يرجع العالم بقصد أخذ ما يريد منه للرد عليه، أما أن يكون مرجعاً لك أنت أيها السني فلا، فالواجب على من أراد نجاة نفسه أن يحذر قراءة هذه الكتب فإنه لا يدري لعله يقع فيها من حيث لا يشعر، ولعلنا نختم بهذا السؤال، بل هو السؤال الأخير وعنده نقف.

ولعل الله ﷻ أن ييسر لنا فتكلم بكلام موسع عن سيرته مما لم يرد في الكتب مما هو عند من أدركناهم ولم أراه في الكتب مكتوباً، فقد ظهرت ثلاثة كتب أختم بها الحديث وليسمح لي المؤذن:

الكتاب الأول: «جهود الشيخ حافظ في العقيدة» لأخيـنا صاحب الفضيلة الدكتور أحمد بن علوش المدخلي، وهو أجمع هذه الكتب.

الكتاب الثاني: كتاب شيخنا الشيخ العلامة الفقيه «الشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي»¹، وتكلم فيه عن حياة الشيخ وجهوده العلمية.

الكتاب الثالث: فيما أعلم هو كتاب الشيخ سعود السيف²، فقد تكلم فيه عن حياة الشيخ حافظ وجهوده في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

¹ توفي الشيخ رحمه الله رَحِمَهُ اللهُ يوم 12 جمادى الأولى 1435، واسم الكتاب الذي أشار إليه الشيخ محمد: «الشيخ حافظ الحكمي، حياته وجهوده العلمية والعملية»، طبعة دار المنهاج 1424 هـ، موجود على الموقع.

² واسمه: «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته وآثاره»، طبعة دار العاصمة 1415 هـ، موجود على الموقع.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ الْعِلْمَ النَّافِعَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَأَنْ يَعِيدَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَنْ يَثْبِتَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ حَتَّى نَلْقَاهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موقع الشيخ العلامة حافظ الحكمي:

تأسس الموقع بمبادرة جماعية وجهود ومساهمة بعض المتطوعين عامة، ويهدف الموقع إلى نشر علم وتراث العلامة حافظ الحكمي رَحِمَهُ اللهُ من خلال إتاحة كتبه وشروحاتها بأفضل الوسائل الحديثة التي تناسب عامة المستخدمين.

ويمكن المساهمة في أعماله بالوسائل التالية:

- تزويدنا بمادة مقروءة أو مصورة، أو شريط صوتي أو مفرغ يتعلق بكتب الشيخ أو سيرته.
- المساهمة في أعمال الموقع من تطوير أو تصميم أو تحديث... حسبما ييسر للمشاركة.
- الانضمام لفريق تصميم بطاقات فيها فوائد من كتب الشيخ رحمه الله.
- إرسال الاقتراحات المفيدة.
- النشر و الدلالة على الموقع بمختلف الوسائل المشروعة.
- لإرسال ما لديك أو الانضمام لفريق العمل يرجى استخدام وسائل الاتصال الموجود في الأسفل.

موقع فضيلة الشيخ العلامة

حَافِظُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكَمِيِّ
رحمه الله

www.hakmy.com